الثروات والكنوز الاقتصادية والنباتية الطبية والمعدنية في جزيرة سقطرى

سقطرى لؤلؤة اليمن

إن معرفتنا بتاريخ درة اليمن في بحر العرب (جزيرة سقطرى) وجغرافيتها يساعدنا على اكتشاف واستثمار ثرواتها المعدنية والنباتية، ويجعلنا قادرين على استغلال هذه الثروات، ومعرفة المخاطر التي تحيق بها، من خلال معرفة تاريخها وعلاقتها بالحضارة الفرعونية والرومانية والآشورية، حتى أن مؤرخي هذه الحضارات القديمة وكذا الحديثة أطلقوا عليها مخزن البضائع المقدسة في زمنها، أليس إجماع مؤرخي الحضارات القديمة والحديثة دليلاً على أهمية جزيرة سقطرى وموقعها.
إن من المفترض بعد معرفتنا بجغرافية اليمن والثروات والكنوز الحضارية اليمنية، ولاسيما جزيرة سقطرى، أن نترك الصراعات السياسية، ونعمل على حقن دماء أبنائنا، ونتفرغ لاستثمار ثرواتنا وكنوزنا الحضارية في كافة محافظات الجمهورية، واستثمار درة اليمن على البحر العربي جزيرة سقطرى. إن معرفتنا بحِزرنا اليمنية ومنها جزيرة سقطرى في اليمن الموحد، يعتبر جزءاً من أمننا الداخلي والإقليمي والقومي، وحمايتها أساس استقلالنا، وتحقيق احترامنا من دول الجوار والعالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي.

محمد محمد العرشي

لقد سعدت كثيراً عندما اطلعت على العدد (94) من مجلة دبي الثقافية الصادرة في شهر مارس 2013م، ووجدت استطلاعاً عن (جزيرة سقطرى كبرى جزر الوطن العربي) للأديب الأستاذ/ أحمد الأغبري، وبهذه المناسبة أهيب بأدبائنا وعلمائنا بتفعيل الشعار الذي أطلقته قبل خمسة أعوام (فلنعمل جميعاً على اكتشاف ثروات بلادنا وكنوزها) والتي منها ثرواتنا الاقتصادية والكنوز الحضارية والمدن التاريخية.
وجزيرة سقطرى مليئة بهذه الثروات والكنوز.
وقد سعدت أيضاً بزيارة نادي رجال الأعمال اليمنيين لهذه الجزيرة، لا سيما وأن الهدف الرئيسي من وراء هذه الزيارة هو اكتشاف الفرص الاستثمارية والسياحية في الجزيرة، حيث أكد الفريق الزائر أن الجزيرة تمثل فرصا استثمارية وسياحية نادرة يجب الاستفادة منها. وزادت سعادتي عندما قرأت العدد (17644) بصحيفة الثورة الصادرة بتاريخ 11مارس 2013م ووجدت فيها خبرٌ مفاده زيارة فريق صحفي للجزيرة مهمته الترويج للجزيرة ولقيمتها التاريخية والاقتصادية. وقد قمت بزيارة عمل لهذه الجزيرة بعد الوحدة اليمنية المباركة، عندما كنت وكيلاً لوزارة المواصلات، ولا زلت حالماً بسحر جمالها، وجمال شواطئها، وطيبة أهلها، وفعلاً لقد سَعُدت هذه الجزيرة بخيرات الوحدة اليمنية، وهي كما وصفها الأديب أحمد الأغبري في استطلاعه عن هذه الجزيرة: (التاريخ اليمني القديم في (سقطرى) يمشي على قدمين، فحياة سكان هذه الجزيرة الطيبين تجسيد حي لحال المجتمع اليمني في التاريخ القديم، حتى على مستوى اللغة فلا يزال لسكان الجزيرة لغتهم الخاصة التي يتحدثونها بجانب اللغة العربية، إذ لا تزال اللغة الأمهرية، وهي إحدى اللغات اليمنية في التاريخ القديم هي لغة تعاملات مجتمع الجزيرة فيما بينهم بينما ينحصر استخدامهم للغة العربية في تعاملاتهم مع المرافق الحكومية، وعند الحديث مع زوار الجزيرة). والجدير بالذكر أنه عندما كانت وزارة المواصلات تقوم ببناء مبنىً لها في الجزيرة، فقدت هذه الوزارة العديد من أبنائها بسقوط الطائرة التي كانت تقلهم، وهؤلاء ممن يستحقون التكريم ورعاية أسرهم كسائر الشهداء.
وقد وردت سُقُطْرَى في كتاب (لسان العرب) بأنها: موضع يمدّ ويقصر فإذا نسبت إليه بالقصر قلت: سُقَطْرِيّ، وإذا نسبت بالمد قلت: سُقُطْرَاوِيّ؛ حكاه ابن سِيده عن أبي حنيفة. وسقطر: "السِّقُطْرِىُّ كزبرجيٌّ: الجهبذ. كالسِّقنطار".
وتقعَ جزيرة سقطرى شرَق خليج عدن بين خطي عرض (12.18 – 12.24) شمال خط الاستواء، وخطي طول (53.19 – 54.33) شرق جرينتش وتبعد (380كم) من رأس فرتك بمحافظة المهرة كأقرب نقطة في الساحل اليمني (300ميلاً)، كما تبعد عن محافظة عدن بحوالي (553 ميلا).
وجزيرة سقطرى تعتبر من أكبر وأهم الجزر اليمنية، وهي درة، ولؤلؤة يمنية في بحر العرب، وقد سميت الجزيرة بأسماء كثيرة، منها جزيرة البخور، وجزيرة اللبان، وجزيرة دم الأخوين.
وقد أشارت المراجع التاريخية بأن جزيرة سقطرى معروفة منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد، لأنها كانت منبع البضائع المقدسة، والتي كانت تستخدم في طقوس العبادات الدينية في المعابد في الحضارات القديمة، مثل الحضارة الفرعونية والرومانية والآشورية، وكانت الرياح الشديدة قد فرضت العزلة على هذه الجزيرة لمدة ستة أشهر في العام، بحيث لا يستطيع أحد أن يصل إليها لا عن طريق البحر ولا عن طريق الجو، إلا أن الجزيرة قد حظيت بعد الوحدة اليمنية المباركة باهتمام كبير في مجال النقل الجوي والبحري أزال عنها هذه العزلة التي كانت تعاني منها، وتعتبر جزيرة سقطرى متحفاً طبيعياً بما تحتويه من تنوع بيولوجي قد لا يوجد مثله في المنطقة، والجدير ذكره أن جزيرة سقطرى تحظى باهتمام عالمي من قبل منظمة اليونسكو، والجهات الدولية المختصة بالبيئة. وتبلغ مساحة جزيرة سقطرى 3650كم2، وتتبعها عدد من الجزر الصغيرة، وطولها 115كم، وعرضها 35كم، ويبلغ ارتفاع هضبتها عن مستوى سطح البحر 450-300م. وأهم مدنها مدينة حديبو وهي في شمال شرق الجزيرة، ومن مدنها أيضا قلنسية، وجزيرة عبدالكوري وتقع شمال غرب الجزيرة، وعدد سكانها 100.000نسمة.

مديرية حديبو

تعتبر المركز الإداري لجزيرة سقطرى وتقع في السهل الشمالي للجزيرة تطل عليها سلسلة جبال حجهر من الناحية الشمالية. كما يحيط بها غابات كثيفة من أشجار النخيل على امتداد الوديان التي تجري فيها المياه على مدار العام ، وتتوفر في مدينة حديبو بعض الخدمات المتواضعة. ويتبع مديرية حديبو عدد من القرى أهمها قرية قاضب الواقعة على الطريق من مطار موري الذي تم تجهيزه حديثا بخدمات متطورة وتهيئته لاستقبال الطائرات الكبيرة بمختلف أنواعها.

مديرية قلنسية وعبد الكوري

مركزها مدينة قلنسية الواقعة في الشريط الساحلي الغربي لجزيرة سقطرى وتعتبر التجمع الحضري الثاني بعد حديبو. ويرجع تسمية قلنسية إلى فترة الاحتلال البرتغالي للجزيرة عام 1507 م، ومنازل المدينة مكونة من دور واحد فقط، ويغلب عليها اللون الأبيض مما يضفي على المدينة طابعًا جميلا. ويحيط بمدينة قلنسية عدد من الشواطئ الجميلة والتجمعات القروية التي تعتمد في نشاطها على الصيد والرعي، كما تعتبر هذه المديرية نقطة استقبال سفن الصيد القادمة من محافظة حضرموت.

نباتات سقطرى

وتعتبر جزيرة سقطرى من أهم ثروات وكنوز اليمن، حيث يوجد فيها غطاءٍ نباتي متعدد متنوع، فيوجد فيها نحو 950 نوعاً مستوطناً، منها 300 نباتا نادرا، لا يوجد في أي مكان في العالم، وقد صنفت الجزيرة بأنها إحدى الجزر العشر الغنية في العالم، والمشهورة بالتنوع الحيوي، لاحتوائها على مائتي نوع من النباتات النادرة، من أصل ما يزيد عن 600 نوع نادر في العالم، والعديد منها يعتبر مكونا رئيسيا من مكونات الطب الشعبي، ومن هذه النباتات أشجار الصبر وأشجار اللبان وشجرة دم الأخوين، كما يوجد فيها غابات من أشجار النخيل، وتتوفر في الجزيرة المياه الجارية بغزارة، حيث تظهر بعض مناطقها كأنها بساط أخضر، مع زرقة البحر، مما يجعل المشاهد لهذه المناظر يشعر وكأنه في الجنة التي وصفت لنا في الكتب الدينية والأدبية.
ويوجد فيها العديد من الطيور، وقد قدرت أنواعها بمائة وتسعة وسبعون نوعا، منها 13 نوعا مستوطنا من الطيور لا توجد في أي مكان آخر في العالم.
إن هذه الجزيرة الأسطورية هي من مكونات كنوز وثروات اليمن التي هي بحاجة إلى إعادة استكشاف لجميع ثرواتها الطبيعية والتاريخية والإنسانية، ولقد شهدت هذه الجزيرة بعد الوحدة المباركة العديد من المشاريع الاستراتيجية، كإنشاء مطار سقطرى وميناءها، وشق العديد من الطرقات، وإنشاء العديد من المدارس، والعديد من المشاريع الخدمية والصحية والاتصالات وإنشاء كلية التربية، وقد تم إدراج أرخبيل جزيرة سقطرى ضمن الشبكة العالمية للمحميات، ويعتبر هذا المشروع من مشاريع برنامج الإنسان والمحيط التابع للأمم المتحدة، وقد أعلن رسميا اعتبار جزيرة سقطرى محمية طبيعية في 27سبتمبر عام2000م. ويهتم بجزيرة سقطرى العديد من العلماء والباحثين في مجال البيئة، ومن أشهرهم البروفسور ولناتج فرانك الألماني الأستاذ بجامعة روستاك، وقد صدر لهذا العالم كتاب في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، عن التنوع الحيوي في جزيرة سُقطرى. ولها شواطئ جميلة رملية ناعمة تمتد مسافة 300ميل، وتطل على مياه البحر الخالي من عوامل التلوث، ويمكن للمشاهد أن يشاهد الأسماك تسبح فيها، وهي قابلة للغوص بعد أن تتوفر فيها الخدمات الأساسية لسياحة الغوص، كما يوجد فيها شعب مرجانية، واللؤلؤ التي كانت تشتهر به الجزيرة في العصور القديمة، كما يوجد في الجزيرة العديد من الشلالات، منها شلال دنجهن في حديبو، وشلالات حاله ومومي وقعره وعيهفت، و هي تنبع من أعالي الجبال. وتوجد في الجزيرة العديد من الكهوف والمغارات، وأهم هذه المغارات دي جب في سهل نوجد وتبعد عن حديبو بمسافة 75كم.
والذي يتعمق في دراسة بيئة وجغرافية جزيرة سقطرى يجد أنها من أهم المناطق التي تتركز فيها العديد من الثروات الإقتصادية والسياحية، فهي تتمتع بمؤهلات كبيرة للجذب السياحي قد لا تتوفر في أي محافظة من محافظات اليمن والدول المجاورة لبلادنا، وتمتلك ثروة كبيرة من الثروة السمكية والزراعية، ويؤكد الكثير من العلماء والجيولوجيين أن جزيرة سقطرى تمتلك ثروة كبيرة من النفط والغاز. ولا شك أن جزيرة سقطرى جديرة باهتمام وعناية قيادتنا السياسية، وكافة الأحزاب اليمنية، وذلك للعمل على إحداث تنمية مستدامة ومتوازنة، بحيث لا يتم إحداث أي تغير في ملامح هذه الجزيرة ومكوناتها والمحافظة على ثرواتها النباتية والزراعية وطيورها مع رفع مستوى المواطن معيشيا وثقافيا وعلميا.

أودية سقطرى

يوجد في جزيرة سقطرى عددٌ كبيرٌ من الأودية، وتتخذ مسارات واتجاهات عدة بحسب تأثيرات السطح وهي كما يلي:
الوديان التي تصب شمال الجزيرة في البحر الواقعة إلى الشرق من مدينة حديبو، وتتميز بأحواضها الصغيرة وقصر مجاريها، حيث لا تتعدى مسافة 7 كم تقريبا، وهي ذات تصريف كبير نظرا لاستمرار جريان المياه فيها على مدار العام مثل: وادي دانجهن، وادي حشرة، وادي دنية، وادي درابعة، وادي طوعق.
الوديان التي تصب في الشمال الغربي الواقعة إلى الشمال من جبل فادهن مطلو مثل: وادي دوعهر، وادي عامدهن، وادي جعلعل، وادي ديمجت، وادي فرحة.
الوديان التي تصب جنوب الجزيرة والواقعة إلى الشرق من جبل قرية، وهي وديان ذات مجاري طويلة وأحواض متسعة وذات تصريف أكبر من الأودية الشمالية نظراً لغزارة الأمطار الصيفية التي تسقط على السفوح الجنوبية وخاصة في سهل نوجد مما أدى إلى توفر المياه فيها بالإضافة إلى عدم تعرض هذا السهل للرياح الشديدة حيث خلق ظروفاً مواتية لظهور نشاط زراعي محدودة. مثل: وادي ستريو، وادي تريفرز، وادي ريشي، وادي عسرة شبهون، وادي فاقه، وادي آيرة، وادي زنقاته، وادي ديعزرهو، وادي ديفعرهو، وادي ديشتان، وادي مطيف. وتنتهي هذه الوديان عند حافة الهضبة، وتصب في السهل الساحلي الجنوبي، أما الوديان التي تصل مصباتها إلى البحر فهي وادي سهوب ووادي عسهم، هذا بالإضافة إلى الأودية الفرعية الواقعة بين مجموعة الجبال وتصب وسط الجزيرة.

جبال سقطرى

وتتمتع الجزيرة بتضاريس مختلفة حيث توجد فيها السهول والهضاب والجبال والمناطق الساحلية، فوسطها هضبة شديدة التضاريس، مكونة من الصخور الجيرية، وتحيط بها سلاسل جبلية، وتعد جبال الحجهر الأكثر ارتفاعا، ويوجد في الشمال والجنوب سهول ساحلية، وأكثر سكان الجزيرة يتركزون في المناطق الساحلية، ويندر وجودهم في المناطق الجبلية.
وتتوزع الجبال في جهات متفرقة من سطح الهضبة الوسطى، وأهمها سلسلة جبال حجهر، وأعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها (1505 مترات)، وتمتد هذه السلسلة من الجبال من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي لمسافة (24 كم) تقريباً، ويزداد ارتفاعها في الوسط والشرق وتضيق وتنخفض في الغرب، كما توجد عدد من الجبال الأخرى أهمها جبال فالج إلى الشرق، أعلى قمة فيها 640 مترا، وجبال قولهل إلى الجنوب الغربي أعلى قمة فيها (978 مترا)، وجبال كدح في الجنوب حيث يبلغ ارتفاعها (699 مترا)، وجبال قطرية في الجنوب أيضاً يبلغ ارتفاعها (560 مترا)، وهناك أيضا جبل طيد بعة الذي يرتفع (550 مترا)، وجبل زولهٍ وجبل عيفة وجبل خيرها الذي يرتفع (1394 مترا)، بالإضافة إلى جبل قاطن الذي يرتفع (800متر)، وجبل فادهن يعلو بارتفاع (778 مترا)، وجبل قيرخ بارتفاع (660 مترا).
أهمية جزيرة سقطرى:
كانت جزيرة سقطرى في مرحلة الاستكشافات الجغرافية مطمعاً للغزاة، حيث احتلها البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر عام 1507م، ثم احتلها البريطانيون، حيث شكلت الجزيرة قاعدة خلفية لاحتلالهم مدينة عدن عام 1839م.
ومن أهم المراجع التي رجعنا إليها: (صفة جزيرة العرب/ للهمداني/ تحقيق المرحوم القاضي محمد الأكوع)، (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي/ للقاضي إسماعيل الأكوع)، (الموسوعة اليمنية الطبعة الثانية)، (تاريخ حضرموت / صالح الحامد)، (تريم بين الماضي والحاضر ج1 / أحمد بن عبدالله بن شهاب)، (المكلا عروس البحر الحضرمية / سالم عمر الخضر ، عبده عبدالله بن بدر)، (نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير/ قام بجمعها سامي محمد بن شيخان)، (حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والتراث/ جمعية أصدقاء علي أحمد باكثير الثقافية – القاهرة)، (دوعن الوادي الجميل / سالم عبدالله بن سلمان)، (معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت/ تأليف: السيد عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف، تحقيق الباحث الأستاذ إبراهيم أحمد المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف)، (تاريخ ما أهمله التاريخ لمحات في تاريخ جزيرة سقطرى/ للمؤرخ الكبير المرحوم محمد عبدالقادر بامطرف/ الناشر دار حضرموت)، (موسوعة اليمن السكانية/ د. محمد علي عثمان المخلافي/ إصدار مركز عبادي للدراسات والنشر)، (نتائج المسح السياحي / الهيئة العامة للسياحة)، (موقع المركز الوطني للمعلومات على الإنترنت)، (مجلة دبي الثقافية العدد (94) السنة التاسعة، مارس (آذار) 2013م)، (موقع نشوان نيوز على الإنترنت).

alarachi2012@yahoo.com

إعلان الفائزين بجائزة المقالح للإبداع الأدبي للدورة الثالثة (2012-2013)

سبأ - أعلنت لجنة التحكيم الخاصة بجائزة شاعر اليمن الدكتور عبدالعزيز المقالح للإبداع الأدبي للدورة الثالثة (2012ـ2013) يوم أمس نتائج مسابقة المتقدمين لنيل الجائزة في حقولها الثلاثة (الشعر، القصة القصيرة، الرواية).
وحسب قرار لجنة التحكيم فقد فاز بالجائزة في حقل الشعر مناصفة كل من الشاعرة نبيلة الشيخ، عن ديوانها "آخر العطر"، والشاعرة ميسون الإرياني عن ديوانها "الموارب... من الجنة".
فيما فازت بجائزة القصة القصيرة مناصفة كل من القاصة انتصار السري، عن مجموعتها القصصية "المحرقة"، والقاص هايل علي المذابي، عن مجموعته القصصية "فات مان".
وقررت اللجنة حجب الجائزة في حقل الرواية وذلك لعدم ارتقاء الأعمال المقدمة للمستوى المطلوب.
وتبلغ قيمة الجائزة في كل حقل مئتي ألف ريال يمني ، بالإضافة إلى طباعة جميع الأعمال الفائزة على نفقة هيئة الجائزة ولصالح الفائزين كليا.
وقد هنأ الدكتور عبدالعزيز المقالح الفائزين بالجائزة في دورتها الثالثة، مذكراً أن الجائزة السنوية في الحقول المذكورة سوف تستمر سنوياً بإذن الله، معرباً عن أمله في اشتراك عدد أكبر من المبدعين في الدورات المقبلة.

رواية «ابن النسر» بالفرنسية

صدر مؤخراً في الجزائر ترجمة فرنسية لرواية (ابن النسر) للروائي اليمني سمير عبد الفتاح تحت عنوان (la chute de l,aiglon) وقام بترجمتها السفير الجزائري السابق في اليمن سعد بن العابد . وجاءت في 180 صفحة من القطع المتوسط .